حصة الأعمال الموجهة رقم 02 :نموذج بحث
المستوى : ثالثة ليسانس
التخصص: دراسات أدبية
الأفواج: 01-02-03-04-05

عنوان بحث :

نبذة عن حياة وفضل الشاعر عنترة بن شداد على الشعر العربي

مقدمة :

يعتبر الشاعر عنترة بن شداد من أهم وأبرز الشعراء في العصر الجاهلي ،وقد تميز بأشعاره الفخرية وبشهامته ورجولته وأخلاقه الحميدة التي تعكسها أقواله وأفعاله.

وقد صنفه بن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء إلى جانب عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة وسويد بن أبي كاهل ، وهو ما يجعله قامة من قامات الأدب والشعر العربي على ممر العصور، وقد كان الهدف من اختيار الموضوع هو التعريف بالشاعر و التعرف على أشعاره وما تميزت به، الإشكالية كانت في خضم الحديث عن الشاعر وهي من هو عنترة بن شداد؟ ما هي أهم أشعاره وبما تتميز؟وللإجابة عن هذه التساؤلات استعملت المنهج الوصفي الذي يلاءم موضوع الدراسة

وقد سار البحث وفق خط تمثلت في مطلبين،في المطلب الأول نتناول فيه حياة الشاعر وسيرته وفي المطلب الثاني نعالج شعره وما جاء به.

المطلب الأول: نبذة عن حياة عنترة بن شداد

الفرع الأول : اسمه ونشأته ونسبه

هو عنترة بن شداد بن عمروا بن مخزوم بن عوف بن مالك بن قطيعة بن عبس،وقال ابن الكلبي شداد جده أبو أبيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه،وإنما هو عنترة بن شداد وقال غيره شداد عمه كان عنترة نشأ في حجره[1]،فنسب إليه دون أبيه ،وإنما دعاه أبوه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة،وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استبعده، وكان لعنترة إخوة من أمه عبيد، وقد اشتق اسم عنترة من ضرب الذباب يقال له العنتر وإن كانت النون فيه ليست بزائدة ،فهو

[1]- عبد القادر البغدادي:خزانة الأدب ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص :59-62.

من العتر والعتر الذبح و العنترة أيضا هو السلوك في الشدائد والشجاعة في الحرب ،وقد درج بعض الرواة على تسمية عنترة باسم عنتر أحيانا ولربنا استنادا إلى ما سمعوه من قوله :

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

وقوله في موضع آخر :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقد شرح الخطيب التبريزي البيت الأول بقوله :ويروى عنتر أي بالضم فمن رواه بفتح الراء فإنه رخم عنترة وترك ما قبل المحذوف على حاله مفتوحا ،ومن روى عنتر وضم الراء احتمل الوجهين أحدهما أن يكون قد جعل ما بقي اسما على حاله إلا أنه قد صار طرفا كحرف الأعراب ،والثاني ما رواه المبرد عن بعضهم أنه كان يسمى عنترا ،فعلى هذا الوجه لا يجوز إلا الضم ،هكذا ذكره النحاس ،ويجوز أن يكون عنتر على هذا الوجه منصوبا ، على أن المتواتر في الكتب المعتمد وما عليه الكثيرون هو أن اسمه عنترة لا عنتر و العنترة السلوك في الشدائد والشجاعة في الحرب وهذا أقرب إلى مسمى فارس بني عبس

[1]عنترة عبدا لأن العرب في ذلك الوقت كانت لا تعترف بأبناء الإماء في النسب إلا إذا أظهر الشاعرية ، هؤلاء الأبناء تميزا في الشجاعة والبطولة هذا كان حال عنترة مع أبيه الذي لم يلحقه بنسبه إلا بعد مشاركته[2]في لمعركة التي جرت في بعض أحياء العرب حيث أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم فقال له والده كر يا عنترة ،فقال عنترة العبد لا يحسن الكر[3]،إنما الحلاب و الصر[4]،فقال كر وأنت حر، فكر وهو يقول :

كل امرئ يحمي حره أسوده وأحمره والواردات مشفرة

الفرع الثاني - صفات وأخلاق عنترة بن شداد:

لقد جاء عنترة مختلفا عن بقية أقرانه في ضخامة خلقته وعبوس وجهه وتلفلف شعره وكبر شدقيه وصلابة عظامه وشدة منكبيه وطول قامته[5].

ذكر المؤرخون الكثير عن أخلاق عنترة التي كانت تتجلى فيها رقة قلبه

---

[1]- عكاوي رحاب :ملحممة العرب ،سيرة عنترة بن شداد العبسي ،دار الحرف العربي ،2003 ،ص :25

[2]- حافظ بادشاه :دراسة فنية لشعر عنترة بن شداد ،القسم العربي ،العدد الثامن عشر ،ص :200-204

[3]- الأغاني :للأصفهاني ، دار ومكتبة الهلال ،2000 ،ص :141

[4]- الصر هو شد الضرع برباط فهو من عادات العرب

[5]- مؤلف مجهول :سيرة عنترة بن شداد ،السيرة الحجازية ،ط 4 ،المكتبة السعيدية ،ص :86

وقوة عاطفته ،ورغم الحياة القاسية التي كان يعيشها إلا أنه كان على قدر ع ال من نقاء النفس ، وقد جمع عنترة إلى جانب هذه الأخلاق شهرة واسعة في حرب داحس و الغبراء ،وقد استطاع عنترة من خلال هذه الخصال التعويض عما أصابه من دنيوية وعبودية بسبب لونه[1].

وانتهت حياة عنترة بعد أن بلغ من العمر تسعين عاما تقريبا ،فقد كانت حياته منحصرة بين سنتي 525 و615 ميلادية ،وكانت وفاته في عام 600 م وهو ما يوازي العام الثاني والعشرون قبل الهجرة،

وقد اختلف الرواة في طريقة موت عنترة ووردت عنهم روايات متباينة ومن أبرز هذه الروايات نذكر ما يلي[2]:

- رواية أبي عمرو الشيباني :تقول هذه الرواية أن عنترة غزا قبيلة طيء مع قبيلته ولكن عبس انهزمت

وقع عنترة عن فرسه ولم يستطع ركوبها مرة ثانية بسبب كبر سنه فدخل في مكان كله شجر كثيف فرآه طليعة الجيش الذي يتولى مراقبة العدو من مكان عال فما أن رأى عنترة حتى نزل إليه وخاف أن يأسره فرماه برمح أدى إلى موته.

- رواية أبي عبيدة : ورد فيها أن عنترة خرج في يوم من أيام الصيف ليتقاضى ثمن بعير كان له عند رجل من قبيلة غطفان فهبت ريح قوية أدت إلى وفاته.

- رواية القصاص الشعبي : هي من الروايات التي نسجت بخيال بارع ومفادها أن السهم المسموم الذي رمى به الأسد الرهيص عنترة وأصاب ظهره ،أحس حينها باقتراب أجله فظل راكبا فرسه متكأ على رمحه وطلب من الجيش أن ينسحب وينجو من بأس العدو، أما عنترة فبقي ثابتا على ح اله حاميا ظهر جيشه حتى انسحب دون أن يجرأ العدو اللحاق بهم خوفا من عنترة وفي هذه الأثناء لفظ أنفاسه.

---

[1]- ينظر محمد الصباح : عنترة بن شداد ،حياته وشعره ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص :82-88

[2]- المرجع نفسه: ص : 88

المطلب الثاني :نماذج من شعره

الفرع الأول :أبرز الأغراض الشعرية عند عنترة بن شداد

- الفخر:كان الفخر من أهم الأغراض الشعرية عند عنترة ،وكانت أشعاره في الفخر تتصف بالقوة والحماسة،إذ كانت من أسلحته في معركته العنيفة من أجل انتزاع حريته وإثبات نسبه والرد على أعدائه ومن أجل أيضا الفوز بابنة عمه عبلة ،التي رفض أهلها تزويجه إياها لأنهم لا يرونه كفؤا لها بسبب سواد لونه،فكان عنترة يستعين بشعر الفخر للتعويض عن عقدة السواد التي لازمته من أجل تأكيد حقه في الحرية ،فقدم نماذج شعرية عدة أظهر فيها صورة الفارس الشجاع المنتصر الذي ينتمي لقبيلته ويتمسك بقضاياها، وحاول ربط هذه الصورة بنفسه من أجل تأكيد مكانته بين قومه واعتراف المجتمع الذي يعيش فيه بهذه المكانة وبما كان يتصف به من قيم وأخلاق [1].

- الغزل :

اشتهر عنترة بالغزل العفيف قولا وفعلا فقد أحب ابنه عمه عبلة حبا شديدا وقال فيها أشعاره الغزلية الجميلة التي كانت تنبع من قلبه المتيم بها،فهو لا ينساها في كل حالاته سواء في الحرب أم السلم ، فكان يقتحم ساحات القتال بكل شجاعة وبطولة مستقبلا الموت من أجل أن يحظى برضاها وبقلبها

- الهجاء:

كان الهجاء في العصر الجاهلي مرتبطا بموقف الشاعر من مجتمعه وما فيه من قيم راسخة ، فهو من أكثر الأغراض الشعرية تأثيرا في المجتمع ، حيث كان الشاعر يستخدمه كسلاح قوي ومؤثر في ذكر عيوب الأعداء ووصفهم بأبشع الصفات والأفعال،وكان غزو القبائل لبعضها البعض شائعا في ذلك الوقت،فكان عنترة يجد نفسه في هذه الحروب لإبراز شجاعته في الدفاع عن قومه، فكان يتعرض للمهجو بالهجاء الصريح المباشر دون تلميح مقرنا إياه بالفخر بنفسه وبشجاعته ،بحيث يتناسب هذا الهجاء مع مكانته كفارس وبطل لقومه طمعا في نيل المكانة التي يستحقها بينهم.

الفرع الثاني : نماذج من شعره

---

[1]-إسحاق رحماني ،حسين كياني ،أرغوان طاهري :دراسة نفسية في شعر عنترة بن شداد على أساس معنى نظرية آدلر النفسية ،دار آفاق العلمية ،المجلد 9، العدد 2،2017 ، ص :75-84

ترك عنترة بن شداد ديوانا من الشعر كان معظمه في الحماسة والفخر والحب العذري وتضمن أيضا الكثير من الشعر المنحول الذي تعددت الأقوال في الثابت منه وكان أشهر ما في هذا الديوان معلقته الشهيرة وهي عبارة عن قصيدة طويلة تحتوي على ما يقارب تسعة وسبعين بيتا من الشعر على وزن البحر الكامل،وقد جاء شعر عنترة على نوعين هما النوع الغنائي الوجداني والنوع الآخر قصصي ملحمي ،ورغم الاختلاف بين هذين النوعين إلا أنهما كانا مترابطين بحيث لا يقال أحدهما دون الآخر ،ولا يفهمان إلا مع بعضهما بعضا وقد نظم عنترة معلقته بعد حرب السباق بعد أن شتمه شاعر من قبيلته وعايره بسواد لونه ولون أمه وإخوته ،فنظم معلقته ردا عليه تضمنها الافتخار بنفسه ،وتعداد لمناقبه وصفاته[1]، وقد كان مطلع هذه المعلقة مايلي[2]:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ويقول مفتخرا :

خلقت من الحديد أشد قلبا وقد بلي الحديد وما بليت
وفي الحرب العوان ولدت طفلا ومن لبن المعامع قد سقيت

[1]- حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي ،الأدب القديم ،دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،205-207

[2]- عنترة بن شداد :الديوان ، المكتب الإسلامي ،2009 ، ص :01

أما أشعاره في البكاء على الأطلال يقول فيها :

يا دار أين ترحل السكان وغدت بهم من بعدنا الأظعان
بالأمس كان بك الظباء أوانسا واليوم في عرصاتك الغربان
يا طائر البان قد هيجت أشجاني وزدتني طربا يا طائر البان
إن كنت تندب إلفا قد فجعت به فقد شجاك الذي بالبين أشجاني

الخاتمة: بعد هذه الإطلالة السريعة التي لفتنا حول شاعر من شعراء الجاهلية ألا وهو عنترة العبسي استخلصنا مجموعة من النتائج هي :

- أن عنترة بن شداد فارس عربي يعد من أشهر شعراء فترة ما قبل الإسلام اشتهر بشعر الفروسية وبغزله العفيف .
- نسج أيضا أشعارا في الفخر والحماسة والبكاء على الأطلال الهجاء وأبياته في ديوانه خير دليل على ذلك.
- أخلاق عنترة كانت تتجلى فيها رقة قلبه وقوة عاطفته رغم الحياة القاسية التي كان يعيشها إلا أنه كان على قدر عال من نقاء النفس والطيبة.

قائمة المصادر والمراجع :

1- إسحاق رحماني ،حسين كياني ،أرغوان طاهري :دراسة نفسية في شعر عنترة بن شداد على أساس معنى نظرية آدلر النفسية ،دار آفاق العلمية ،المجلد 9، العدد 2 ،2017 .
2- الأصفهاني:الأغاني، دار ومكتبة الهلال ،2000
3- حافظ بادشاه :دراسة فنية لشعر عنترة بن شداد ،القسم العربي ،العدد الثامن عشر .
4- حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي ،الأدب القديم ،دار الجيل ،بيروت ،لبنان ،ط1
5- عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب ، دار الكتب العلمية ،بيروت .
6- عكاوي رحاب :ملححممة العرب ،سيرة عنترة بن شداد العبسي ،دار الحرف العربي ،2003.
7- عنترة بن شداد :الديوان ، المكتب الإسلامي ،2009.
8- محمد الصباح : عنترة بن شداد ،حياته وشعره ،دار الكتب العلمية ،بيروت .
9- مؤلف مجهول : سيرة عنترة بن شداد :السيرة الحجازية ،ط4 ،المكتبة السعيدية .